مجلة رفوف–مخبر المخطوطات – جامعة أدرار– الجزائر المجلد: 10/ العـدد: 01 (جانفي 2022) ص 715– 727
ISSN: 2335-1381 EISSN: 2602-5949 Legal Deposit: 2013-6352

تجربة مجلة شُروقي الصَّغير في تنشئة الطِّفل الجزائري ثقافيًّا

The Experience of *Chourouki El Saghir* Magazine in the Cultural Bringing up of the Algerian child

الدكتورة: شميسة خلوي[1]

Soumicha Khaloui [1]

1 جامعة الجزائر2 (الجزائر) soumicha.khaloui@univ-alger2.dz

تاريخ الاستلام: 2021/06/05	تاريخ القبول: 2021/12/23	تاريخ النشر: 2022/01/25

الملخص: تعتبر الأسرة الحاضن الأول للطفل، باعتبارها النظام الطبيعي الفطري والبيئة الطبيعية الأولى له، فيها تصاغ البنية الأساسية لشخصيته، لكن هذا لا يمنع من وجود وسائل مساعدة تتظافر لتحقيق التكامل النفسي والذهني والروحي للطفل، وتعتبر المجلات الدورية الموجهة للأطفال من الطرق التي تسعى إلى إشباع فضول الأطفال وتنشئتهم ثقافيا، وأكثر من ذلك، إنها تؤسس لديهم عادة القراءة طوال حياتهم، وعليه، نسعى لإبراز حسنات مجلة شروقي الصغير وكيفية بسطها للمواضيع ذات المنحى التربوي والتوجيهي، مع الالتفاتة لمواطن الضعف فيها، وعموما فإن هذه المجلة استطاعت أن تتصدر المجلات الجزائرية الموجهة للطفل شكلا ومضمونا، وتساهم في تنشئة القارئ الصغير ثقافيا بطريقة آمنة، مما هو مفصل في البحث.

الكلمات المفتاحية: أدب الطفل، الجزائر، المجلات، التنشئة الثقافية، اللغة العربية، شروقي الصغير.

Abstract:

The family is the first custodian of the child, as it is the innate natural system and the first natural environment for him which shapes the fundamental structure of his personality. However, there are some auxiliary means that work together to achieve the psychological, mental and spiritual integration of the child. Periodicals destined to children are considered amongst the means which aim at satisfying children's curiosity and to bring them up culturally. Moreover, it creates in them the habit of reading throughout their lives. Therefore, we try to show the role the magazines destined to children the sense of beauty and creativity at the child and to broaden his perceiving senses to acquire experience from his external environment. The Algerian magazine *Chourouki El Saghir* is chosen as sample in this study.

Keywords: Child literature, Algeria, Magazines, Cultural Bringing up, Arabic language, *Chourouki El Saghir*.

المؤلف المرسل: د. شميسة خلوي، **الإيميل**: soumicha.khaloui@univ-alger2.dz

1. مقدمة:

إنَّ أنماط سلوكنا الإنساني بما في ذلك الأفكار والقيم والعادات التي تدعم هذا السُّلوك لم نكتسبها دفعة واحدة، وإنَّما أتتْ ممَّا حولنا من مؤثِّرات اجتماعية وثقافية في أسرنا ومجتمعاتنا انطلاقا من طفولتنا، لذلك فالاهتمام بمرحلة الطُّفولة يعدُّ من الأولويات إذا ما ابتغينا جيلا مثقَّفا يحمل سمات الشَّخصية السويَّة، إذْ يعتبر الاهتمام بثقافة الطِّفل مُهِمًّا في تكوين شخصيته تربويًّا ونفسيًّا واجتماعيًّا، فهو في كل الأحوال سيتخطَّى مرحلة الطُّفولة إلى مرحلة الشَّباب بمكتسبات قبْلية مختلفة، نحن من نرسم ملامحها بثقافة ذات أسس صحيحة أو بثقافة الشَّارع، وشتَّان بين الثَّقافتين!

ومن طرق تثقيف الطِّفل هو توفير المجلاَّت المناسبة لمتطلباته الفكرية الملائمة لمجتمعه وبيئته، لكننا ها هنا، أمام إشكالية تفرض نفسها، فهل يكفي وجود هذا النوع من المجلات تسمية لنثق فيها وفيما تقدِّمه؟ ليس لنا إلا اختيار نموذج للاشتغال عليه ليتبين لنا مدى استيعاب هيئات تحرير المجلات الموجهة للأطفال للمعايير العلمية والأخلاقية التي وجب توفرها في مثل هذا النوع من النشر.

ومن هذا المنطلق اخترتُ أن تكون مجلَّة "شُروقي الصَّغير" أنموذجا للعمل عليه من أجل وصف التَّجربة الجزائرية فيما يتعلَّق بالمجلات الموجَّهة للطِّفل الجزائري، والتي جعلت أدب الطفل مجالا خصبا للإبداع.

وتأسيسا على المعطيات السابقة، فإن أهمية البحث تكمن في جدته أولا، حيث لم نجد ورقة بحثية تتناول مجلة شروقي الصغير بالبحث والاستقصاء –حسب اطلاعنا– ثم لكونه عملا تطبيقيا حيث تعاملنا مع أجزاء مجلة الشروقي الصغير لتنوب عن بقية المجلات الموجهة للطفل، وكنا نتحاور معها بحثيا محاولين إعطاء كل عنصر أهميته، كما لا يخفى على المشتغلين في ميدان اللغة العربية وآدابها قلة الاهتمام بأدب الطفل كتابة ونقدا.

وعلى هذا، فإن مقالنا مبني على مجموعة من التساؤلات الفرعية المرتبطة بالهدف الأساسي للبحث والمتمثل في معاينة التجارب الفعلية للمجلات الموجهة للطفل بسطا وتحليلا –كما سلف ذكره– أهمها:

- كيف نقيِّم مجلة شروقي الصغير الجزائرية؟ هل تحمل نفس الهدف التربوي المنشود المتمثل في حسن تنشئة الطفل ثقافيا؟
- وكيف هو محتواها من الناحية اللغوية والمعرفية؟
- وفي أي حلة قُدِّمت؟
- وأخيرا، هل يمكن للمجلة الورقية الموجهة للأطفال أن تكون نبراسا ثقافيا يهتدي به الطفل القارئ؟ وما هي الأسس التي تنبني عليها لتكون كذلك؟

لقد أعملنا النظر طويلا في مجلة شروقي الصغير وترسمناها لتحقيق هدف الدراسة الذي كان بالدرجة الأولى هو معرفة دور المجلات الورقية في تنشئة الطفل العربي ولا سيما الجزائري في مجتمع قلَّت مقروئيته، وغدت التكنلوجية فيه منفذا على العالم، كما سعينا أيضا إلى الوقوف عند حسنات مجلة شروقي الصغير والإشادة بها، والتنبيه أيضا إلى الهفوات التي وقعت فيها قصد تفاديها، إضافة إلى لفت انتباه الأولياء إلى ضرورة اكتساب المعرفة بالنسبة للأطفال عن طريق الكتب كالمجلات التعليمية.

وبعد هذه التوطئة التي لا بد منها، نتساءل عن ماهية أدب الطفل، وعن الخصوصيات التي تطبع الأدب حتى يوسم بكونه موجها للطفل.

يُعْرَف أدب الطِّفل بتوجُّهين اثنين: أوَّلهما: أدب الأطفال بمعناه الخاص الذي يعني «الإنتاج العقلي المدوَّن في كتب موجَّهة لهؤلاء الأطفال في شتَّى فروع المعرفة» (نجيب، 1991، صفحة 278)، وثانيهما ما كان بمعناه العام أي: «الكلام الجيِّد الذي يُحدث في نفوس هؤلاء الأطفال متعة فنية.. سواء أكان شِعرا أم نثرا.. وسواء أكان شفويا بالكلام، أو تحريرا بالكتابة» (نجيب، 1991، صفحة 279)، وعليه، فإن المجلات الموجَّهة للأطفال بما تحتويه من حوارات قصصية ومعلومات معرفية متنوِّعة وتسالي تندرج ضمن أدب الأطفال بمعناه العام، بما في ذلك مجلة "شروقي الصَّغير".

2. العنوان نظرة عامة عن المجلات الموجَّهة للأطفال

لقد شهدت سنوات ماضية ظهور مجلات موجَّهة للطفل العربي، وهناك ما امتد نشاطها منذ سنوات عديدة ولا يزال، ومنها ما توقَّف نشاطها لأسباب تخصُّ المجلة ذاتها، من ذلك: مجلة "ماجد"، و"العربي الصَّغير" و"الفاتح" وغير ذلك من المجلات والتي تحصى وتعدُّ على رؤوس الأصابع مقارنة بالمجلات الأخرى الموجَّهة للكبار، أو المجلات الأجنبية، أمَّا في الجزائر فقد شهدت العقود الماضية ظهور مجموعة من المجلات التربوية الموجَّهة للأطفال مثل "أمقيدش" و"طارق" و"ابتسم" و"جريدتي "و"اقرأ"

3. مجلة "شروقي الصَّغير" تعريفا ووصفا:

"شُروقي الصَّغير" مجلة شهرية موجَّهة للأطفال تَصدر عن مؤسَّسة الشُّروق للإعلام والنَّشر، والتي تملك في الوقت نفسه جريدة "الشُّروق اليومي" ومجلة "الشُّروق العربي" الموجَّهة للكبار، وبوابة الشُّروق الإلكترونية، ناهيك عن قناة الشُّروق الفضائية، صدر من مجلة "شروقي الصَّغير" –دوريا– لحد الآن ثمانية أعداد –إلى غاية كتابة أسطر هذه المقالة– ابتداء من العدد التَّجريبي الذي رأى النُّور شهر شوَّال 1433هـ / سبتمبر 2012م، بينما صدر أوَّل عدد من المجلة شهر نوفمبر 2013م، لتتوالى بقية الأعداد دوريا وبانتظام حسب التَّواريخ الآتية: العدد الثَّاني

(أفريل 2014م) العدد الثَّالث (ماي 2014م) العدد الرَّابع (جوان 2014م) العدد الخامس (أوت 2014م) العدد السَّادس (سبتمبر 2014م) العدد السَّابع (جانفي 2014م) العدد الثَّامن (جوان 2015م).

مقرُّ المجلة هو مركز الشُّروق للإنتاج والنَّشر الإعلامي، الكائن بالقُبَّة، الجزائر العاصمة، سهر على إخراج المجلة شهريا السَّادة: علي فضيل –رحمه الله– بصفته المدير العام للمجلَّة والمسؤول عن النَّشر –سابقا–، وتومي عياد الأحمدي رئيس التَّحرير وفيصل بن رشيد منصوري المشرف الفني، واللُّغة المستعملة في تحرير مواضيع المجلة هي اللُّغة العربية الفصحى، المكتوبة بحرف عربي واضح ومقروء، وقد زُيِّنت أعداد المجلة برسومات ملوَّنة مُناسبة للمواضيع المطروحة بما يتوافق وميول الأطفال، وقد استقرَّ سعر المجلة في الأعداد الثَّلاثة الأخيرة على (120 دج) ويبلغ عدد صفحات العدد الواحد منها (26) ورقة بما يعادل (52) صفحة من حجم (30 × 21)، وهذه نظرة عامة عن أغلفة بعض الأعداد من المجلة:

الصورة (01)

المصدر: تم تصوير الواجهات من النسخ الورقية تنسيقها من طرف الباحثة

وعن التوجُّه العام للمجلَّة، فقد صُدِّر العدد التَّجريبي بنظرة عامة عن محتواها نورده فيما يلي: «تحقَّق حلم الملايين من أطفال الجزائر بميلاد مجلَّتهم "شُروقي الصَّغير" التي ستكون في الأكشاك بداية كل شهر، حاملةً إليهم قصصا مرسومة وألعابا مسلية مفيدة ومعلومات تغذِّي رصيدهم المعرفي وأركانا متنوِّعة يجد فيها أحفاد الشُّهداء ما ينمِّي مَلَكاتهم ويُطوِّر أفكارهم وبما يتلاءم مع واقعهم كأطفال عصريين» (شروقي الصغير، 2012).

ويتابع القائمون على تسيير المجلة التَّابعة لمؤسسة الشُّروق للإنتاج والنَّشر الإعلامي مبرزين الأهداف السَّامية التي يسعون لتحقيقها بقولهم: «الهدف من ذلك هو تنوير صغار الجزائر بمادة إعلامية تسير في نفس منهاج المبادئ التي بُنيت عليها المؤسَّسة وهي العُروبة والإسلام وحماية التَّاريخ والثَّوابت والثَّقافة الجزائرية وهي الغايات الكبرى للثَّورة الجزائرية المظفَّرة» (شروقي الصغير، 2012، صفحة 25).

فهل تحقَّقت هذه الأهداف المسطَّرة في بداية مشوار هذه المجلة الفتيَّة؟

وهل استطاعت المجلة أن تكون عند حُسن ظنِّ جمهورها من الأطفال وأوليائهم؟

4. نظرات فاحصة على محتوى مجلة "شروقي الصغير":

نحاول من خلال التَّحليل التَّالي رصد مختلف المميِّزات التي تحفل بها المجلة من نواح عديدة كالمستوى اللُّغوي المتبع عبر صفحاتها، ومدى ملائمة مواضيع المجلة لمقوِّمات وثوابت المجتمع الجزائري وفي مقدمتها الدِّين الإسلامي والتاريخ الوطني، إضافة إلى المعارف العلمية التي تقدِّمها المجلة، وكذا الإبداع الأدبي وما يحتويه من قيم تربوية توجيهية، ناهيك عن طرق تشجيع المجلَّة للمواهب عبر صفحاتها، ومضمون التَّرفيه والتسلية، وطرق الانفتاح على العالم، وغير ذلك مما أثار انتباهنا.

1.4 المستوى اللُّغوي عبر صفحات المجلة ومدى الاهتمام باللُّغة العربية:

إن المتصفِّح لمجلة "شُروقي الصَّغير" لأوَّل وهلة وبدءا من غلاف المجلة يلاحظ الاهتمام بالحرف العربي وضبطه بطريقة صحيحة، وسلامة اللُّغة العربية، وهذا في مختلف أركان المجلة سواء ما تعلَّق بالحوارات القصصية أو تقديم الأصدقاء أو بسْط المعارف العلمية.

والجميل أيضا هو تخصيص ركن تحت مسمى: "لغتي الجميلة" الذي صُدِّر بتعريف لهذا الركن المميَّز جاء فيه: «سيغوص شُروقي الصَّغير في بحر اللُّغة العربية محاولا في كل مرَّة أن يستخرج لكم دُرَّة إن جمعتموها يا قُرَّاء شروقي الصَّغير كوَّنتم عقدا يزيِّن جيدكم اللُّغوي ويرصِّع تاجكم الفكري، فانتظروا شروقي الصَّغير وما يحمله من دُرر» (شروقي الصغير، 2012، صفحة 40).

وممَّا تناولته المجلَّة في هذا الرُّكن: التَّرادف والغنى في اللُّغة العربية (شروقي الصغير، 2012، صفحة 45)، والسَّجع (شروقي الصغير، 2012، صفحة 7).

كما عملت المجلة على تشجيع المواهب الشِّعرية لقُرَّاء المجلة الصِّغار، وقامت بنشر بعض المحاولات الشِّعرية في ركن "الشَّاعر الصَّغير" التي من شأنها أن تشجِّع هذه الأقلام الفتيَّة.

وأوْلت المجلة اهتماما بتقديم المحتوى بلُغة عربية مبسَّطة وفي نفس الوقت فصيحة، أما الكلمات التي يمكن أن تبدو صعبة للمتلقي الصَّغير، فقد تمَّ شرحها ووضعها بين قوسين مثل ذلك ما ورد فيما يلي: «وقد تميَّز عهد (زمان) عمر بن الخطاب بالعدل والأمن اللَّذين شعر بهما النَّاس جميعا وبتدوين (كتابة) الدَّواوين وهي التي تشبه الوزارات في الوقت الحاضر» (شروقي الصغير، 2012، صفحة 31).

2.4. مدى ملائمة مواضيع المجلة لمقوِّمات وثوابت المجتمع الجزائري:

الجزائر جزء من العالم العربي والإسلامي بكل ما يحمله هذا الانتماء من ثوابت، ويعتبر الإسلام أهم مقوِّمات هذا المجتمع، إضافة إلى اللُّغة العربية والتاريخ النِّضالي المشترك وغيرهما، وقد ظهرت هذه المقوِّمات جليَّة

عبر صفحات المجلة، مما يدلُّ على وعي القائمين عليها بضرورة تشبُّع الطفل الجزائري بمقوِّمات بلده، سواء ما تعلَّق بالقيم الإسلاميَّة، أو التَّعريف بأعلام تاريخ الجزائر، أو المدن الجزائرية بثقافتها المتنوِّعة.

بحيث يُدرك المتمعِّن في المحتوى العام للمجلة الاهتمام المقصود من قِبل طاقم تحرير المواضيع، بإبراز القيم الإسلامية وتقديمها للناشئة، ومن ذلك الحرص على ابتداء الحوارات بتحيَّة الإسلام (السَّلام عليكم) كالحوار الذي دار بين نجيب وبائع الكتب (شروقي الصغير، 2012، صفحة 12):

- السَّلام عليكم يا عمِّي السَّعيد
- وعليكم السَّلام يا بني، هل تريد شراء كتاب ما؟

وبعض العبارات التي يجب أن يتعلَّمها الطِّفل ويردِّدها في أكثر أحواله، ويعبِّر عنه على سبيل المثال لا الحصر الحوار الذي دار بين الابن ووالده بعد عودته من المدرسة، حين حمد الله على سير أحواله:

- كيف كان يومك في المدرسة؟
- الحمد لله يا أبي، ولكن حدث أمر غريب اليوم.

وآداب الشُّكر لمن يقدِّم لنا هدية أو معروفا، كهذا الحوار حول فضل الزيارة (شروقي الصغير، 2012، صفحة 4):

- هذا الحاسوب هديَّة نجاحك.
- حقًّا...؟! شكرا لك يا أبي، شكرا جزيلا.

ومن الأمور التي تُحسب للمجلة وتوحي ببصمة إسلامية تعزِّز قيم الطفل، هو تصدير كل عدد جديد من المجلة بالتَّاريخ الهجري قبل التاريخ الميلادي، وهذا ما نعاينه على غلاف المجلة.

كما يلاحظ اللِّباس المحتشم للسيِّدات والبنات من خلال الرسومات التي تُرافق مختلف أركان المجلة، خصوصا الحوارات القصصية، وهذا أمر يعزِّز سلوك الحشمة والانتماء إلى المجتمع المسلم.

وقد أوْلت المجلة اهتماما لبعض المفاهيم الرئيسة في تكوين شخصية الطِّفل المسلم كذكرهم لبعض صفات شخصية الرسول صلى الله عليه وسلم، وإبراز رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم على أنه قدوة حينما عنونوا أحد الأركان بقولهم: (رسولي قُدوتي) (شروقي الصغير، 2012، صفحة 47).

كما أفردت المجلة حيِّزا بين صفحاتها للتَّذكير بأهمية طلب العلم بعنوان "مكانة طلب العلم في الإسلام" (شروقي الصغير، 2012، صفحة 46)، وتمَّ إرفاق المادة بآية قرآنية تحثُّ على طلب العلم والمتمثلة في قوله تعالى: (اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ (1) خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ (2) اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ (3) الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ (4) عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ (5)) (العلق:1-5) إضافة لحديث (من سلَكَ طريقًا يَبتَغي فيهِ عِلمًا) وهو حديث صحيح مع ضبط لغوي لكلمات الآية الكريمة والحديث النَّبوي.

أما القيم المتعلِّقة بحب الوطن والاعتزاز به وبتاريخه، فنجدها بارزة أيضا من خلال مختلف أركان المجلة مثل ذلك التعريف بولايات الوطن والذي كان له النَّصيب الأوفر من اهتمامات المجلة، بحيث عرَّجت المجلة على

مجموعة من الولايات الجزائرية ضمن ركن (أحلى الرَّحلات): وهران (شروقي الصغير، 2012، صفحة 26) ، القبائل الكبرى –تيزي وزو– (شروقي الصغير، 2012، صفحة 12)، جيجل (شروقي الصغير، 2012، صفحة 6)، ذاكرة أهم ما يميِّز المدينة من الناحية التَّاريخية والسِّياحية والأعلام الذين أنجبتهم المدينة، كتناولهم أثناء الحديث عن ولاية وهران، أصل تسميتها وموقعها الاستراتيجي ونبذة عن تاريخها العريق، ونظرة على مناظرها الطبيعية الخلاَّبة، وأهم مراكز الثَّقافة فيها، ثم التعريف بأحد أعلامها، وتمَّ اختيار شهيد المقصلة "أحمد زبانة" الذي ينتسب للمدينة، كما تناولوا أيضا أثر وهران في نفوس الأدباء والفنَّانين من خارج الوطن، لينهوا الرحلة بذكر ما تتميَّز به الباهية من أطباق شهيَّة.

يشار أيضا إلى تخصيص جانب من المجلة للتعريف بأعلام وجمعيات مثَّلوا الجزائر أحسن تمثيل ومن مختلف الاهتمامات، مثل الدكتور صنهاجي (شروقي الصغير، 2012، صفحة 21) وصاحب الكعب الذَّهبي رابح ماجر (شروقي الصغير، 2012، صفحة 49) والكشَّافة الإسلامية الجزائرية (شروقي الصغير، 2012، صفحة 22)، وغير ذلك.

3.4. المعارف العلمية عبر صفحات المجلة:

معارف علمية مختلفة تناولتها المجلة لتوسيع الرَّصيد المعرفي للطِّفل، وقد تمَّ اختيار مواضيع متنوِّعة والتي طرحت بطريقة مشوِّقة للطفل، فمرَّة عرضَتْ "شروقي الصَّغير" على صفحاتها موضوعا عن كوكب المرِّيخ (شروقي الصغير، 2012، صفحة 10) ذلك الكوكب الأحمر التَّابع لمجموعتنا الشَّمسية، وفتحت نافذة أخرى للتَّعريف بالاختراعات الحديثة المواكبة للعصر كالهاتف المحمول وكيفية عمله (شروقي الصغير، 2012، صفحة 11)، وتقديم الإنسان الآلي "أسيمو" (شروقي الصغير، 2012، صفحة 36)، وقطار الأنفاق (شروقي الصغير، 2012، صفحة 16)، وغير ذلك.

وقد ألفينا اهتماما خاصًّا بصحَّة الإنسان لما لذلك من أهمية بالغة في حياة الصغير والكبير، مثل ذلك تخصيص صفحات للعناية بالأسنان (شروقي الصغير، 2012، صفحة 34)، وأخرى للتَّعريف بالتهاب اللَّوزتين (شروقي الصغير، 2012، صفحة 13)، وكذا تناول أضرار الوجبات السَّريعة على صِحَّة الإنسان (شروقي الصغير، 2012، صفحة 15).

وليس بعيدا عن العناية بالصحة والتَّعريف بالأمراض وطرق الوقاية منها، نلفي صفحات مخصَّصة للغذاء من فواكه وخضر مع التَّركيز على مكوِّناتها وأهمية تناولها وأثر ذلك على نمو جسم الإنسان، مثل الموز (شروقي الصغير، 2012، صفحة 35)، والفراولة (شروقي الصغير، 2012، صفحة 35)، والبقدونس (شروقي الصغير، 2012، صفحة 12)، وغيرها.

وكان لعالم الحيوانات جانب من اهتمامات المجلة، إذ قدَّمت للقارئ الصَّغير معلومات وافية عن مجموعة من الحيوانات على مدار أعدادها الشَّهرية، على شاكلة الزَّرافة (شروقي الصغير، 2012، صفحة 25) والفهد (شروقي الصغير، 2012، صفحة 24) والصَّقر (شروقي الصغير، 2012، صفحة 35).

وبطريقة مليئة بالتَّشويق نجد ركن "مخبر شروقي" حيث يتمُّ عرض تجربة علمية مبسَّطة لظاهرة لها تفسير علمي، مع شرحها بالكلمات والصُّور، مثل التَّجربة التي توضِّح أن الهواء يتمدَّد بفعل الحرارة (شروقي الصغير، 2012، صفحة 51)، أو كيفية صناعة المنطاد (شروقي الصغير، 2012، صفحة 44)، وهذا يعمل على إتاحة الفرصة أمام الأطفال للتَّجربة واكتشاف الأشياء المحيطة بهم.

4.4. الإبداع الأدبي عبر صفحات المجلة:

نماذج حوارية قصصية وحكائية تربوية متنوِّعة حفلت بها أعداد مجلة "شروقي الصَّغير" منها القصص المستوحاة من التاريخ الإسلامي والوطني ومنها الخيالي الهادف، وطُعِّمت هذه القصص الهادفة بحوارات ورسومات مناسبة جعلت من كل قصَّة كُلًّا متكاملا يُرضي رغبة الصَّغير، ويجعل الكبير يتطفَّل ويقرؤها أيضا!

فمواضيع الحوارات القصصية تمحورت حول تثبيت قيم إيجابية في أذهان الأطفال وتنفيرهم من السلوكيات الخاطئة، مع مراعاة مختلف حاجاتهم في هذا العمر وأذواقهم المختلفة ومستواهم أيضا.

أما الحوار، فأراه ملائما من حيث انتقاء الألفاظ السَّهلة والفصيحة للتَّعبير عن الفكرة وايصالها للقارئ الصَّغير، لأنهم أخذوا بعين الاعتبار أن ما يكتبونه موجَّه لجمهور الأطفال، وهو «أدب مرحلي يتعلَّق بمرحلة عُمْريَّة يمرُّ بها الفرد من صغره» (الهيتي، 1977).

ومن تلك القصص والحوارات القصصية نجد "الحطَّاب والعفريت" (شروقي الصغير، 2012، صفحة 36)، الذي يسلِّط الضَّوء على ظاهرة الطَّمع وعاقبة الطمَّاعين، و"بيت من كبريت" (شروقي الصغير، 2012، صفحة 16)، والذي بدوره يعالج قيمة احترام الأم والمحافظة على حاجيات الغير.

5.4. طرق تشجيع المجلَّة للمواهب عبر صفحاتها:

اتَّخذت المجلة مناهج مختلفة لتشجيع المواهب الفتيَّة مثل إتاحة التَّواصل مع المجلة بغية نشر مشاركات القُرَّاء الصِّغار، كإيراد رسائل القُرَّاء الصِّغار على صفحات المجلة، ثم تذييلها بردٍّ ترحيبي بالصَّديق الجديد، إضافة إلى نشر محاولاتهم الأدبية شعرا ونثرا، أو كعرض صورهم مذيلة بأسمائهم أيضا، حيث يرد في المجلة دوريا: أرسِلُوا لنَا رسُوماتكم وكتاباتكم عبر هذا البريد الإلكتروني **Petitchourouki@gmail.com** ، أو على هذا العنوان: مركز الشُّروق للإنتاج والنَّشر الإعلامي، تجزئة: 8، فلِةَّ: 102، لابرؤفال، القبة، الجزائر العاصمِة.

وقد ظهرت أركان لتحقيق هذا الغرض مثل ركن "الشَّاعر الصَّغير" و"مواهب الشُطَّار" ومما ورد فيها شعرا قول برعم من براعم "شروقي الصَّغير":

كانت السَّماء مغيَّمة فنزل المطر

مرَّت الغيُوم مثل القمَر

صاَحبَت المطر ويا قطرتي في ليلة السَّحر

اسق ينبوع فرحتي في عيد السَّمر... (شروقي الصغير، 2012، صفحة 4).

ونثرا أيضا مثل قول إحدى قارئات "شروقي الصغير" تحت عنوان (رسالة إلى صديقتي فلسطين):

«أنا صديقتك الجزائر عروس البحر الأبيض المتوسِّط أهديك وردا وفُلاّ وياسمينا.. ونسَمات حب الحُريَّة.. أنا البيضاء جزائر الثَّورة، جزائر المليون ونصف المليون شهيد، أناشدك صديقتي فلسطين بأن تُناضلي وتعقدي العزم وتكافحي من أجل شعبك... » (شروقي الصغير، 2012، صفحة 4)

6.4. مضمون الترفيه والتسلية عبر صفحات المجلة:

تعدُّ التسلية جزءا من حياة الطفل لما لها من دور حيوي في التَّرفيه عنه وفي إكسابه الخبرات التعليميَّة بطريقة غير مباشرة أيضا، وهذا هو الملاحظ عبر صفحات التَّسلية بالمجلة، حيث نجد مواد ترفيهية محضة ومواد أخرى ترفيهية ذات أهداف تعليمية، مثل ذلك تقديم مقاطع مضحكة بهدف بعث المتعة في نفوس الصِّغار (شروقي الصغير، 2012، صفحة 40)، أو دفع الأطفال إلى التركيز والتمييز بين الأشكال واكتشاف المتشابه والمختلف في لعبة الظل الصَّحيح (شروقي الصغير، 2012، صفحة 47) أوعن طريق تقديم صورتين متماثلتين للوهلة الأولى مختلفتين في أشياء معيَّنة يتوجَّب على الطِّفل اكتشافها (شروقي الصغير، 2012، صفحة 53)، أو تعليم الأطفال مهارة التَّلوين عن طريق عرض صورة معيَّنة دون ألوان (شروقي الصغير، 2012، صفحة 54)، وغير ذلك كثير مما حفلت به المجلة، وهذا ينمي قدرات الأطفال على الملاحظة الدقيقة، والصبر من أجل الوصول إلى الحلِّ المناسب وابتكار الحلول، والقيام بعمليات التَّصنيف وما إلى ذلك.

7.4. الانفتاح على العالم:

إنَّ الزمان الذي نعيش فيه هو زمان الانفتاح والمتغيرات، لا سيما مع وجود الفضائيات والشبكة العنكبوتية، لذلك ليس علينا أن نجعل الطفل يعيش في قوقعة منفصلا عمّا يوجد في العالم أو ما يحدث فيه، وهذا ما سعت المجلة لتجسيده عن طريق التعريف بمناطق مختلفة من العالم، مثل ماليزيا (شروقي الصغير، 2012، صفحة 40) والبندقية (شروقي الصغير، 2012، صفحة 28) وجزر الكناري (شروقي الصغير، 2012، صفحة 18) وغيرها.

إضافة إلى تناول المناسبات العالمية الموافقة لشهر صدور العدد الجديد من المجلَّة خصوصا التي تتعلَّق باهتمامات الطِّفل كالحديث عن اليوم العالمي للطُّفولة في عددها الصَّادر في شهر جوان 2014م (شروقي الصغير، 2012، صفحة 5).

والتعريف بأعلام من خارج القطر الجزائري ممن كانت له بصمة على المستوى العالمي مثل التعريف بشخصية الدكتور أحمد زويل (شروقي الصغير، 2012، صفحة 21).

8.4. مدى اهتمام المجلة بالصورة والألوان والإخراج النهائي ودور ذلك في تقبُّل الطفل للمجلة:

إن طريقة تقديم المواد التَّعليمية أو التَّرفيهية لا تحدِّده نوعية المادة المقدَّمة فحسب، بل يخضع لمجموعة من المعايير المحفِّزة على تقبُّل المادة المعروضة ومن ثمَّة التعرُّف على محتواها.

وعلى هذا الأساس نلفي مجلة "شروقي الصَّغير" قد أولت الأهمية البالغة لإخراج المجلة على نحو يشدُّ انتباه القارئ الصَّغير وذلك في جميع صفحاتها، بحيث اهتمت بالصُّورة واللَّون وتناسق النُّصوص المكتوبة معهما، والتَّوزيع الجيِّد للمادة المقدَّمة في الصفحة الواحدة.

5. ما يجب أن تراعيه مجلة "شروقي الصَّغير" مستقبلا:

إنَّ العمل البشري يعتريه النقص دائما لأن الكمال لله وحده، لكن الإنسان مطالب بالوقوف عند زلاته لتصويبها والعمل على تحسين عمله في أي ميدان يشغله، وعلى هذا الأساس سأسرد بعض النقاط السِّلبية التي انتبهت إليها من خلال تتبعي لأعداد مجلة "شروقي الصَّغير" إضافة إلى بعض الملاحظات التي لا أعتبرها من الأخطاء بل جاءت على سبيل التَّنبيه، وأخرى تعبِّر عن رؤية مستقبليَّة للمجلة يمكن أن تُقبل ويمكن أن تردَّ، وكل أملي أن تؤخذ ملاحظاتي على وجه العموم بعين الاعتبار مستقبلا وهذا يصبُّ في صالح المجلة.

1.5. وجوب التأكُّد من صحَّة الأحاديث النَّبوية لفظا وعزوا:

إنَّ من أهم الملاحظات التي يجب مراعاتها مستقبلا هي التأكُّد من صحة الأحاديث النَّبوية الشَّريفة قبل إدراجها على صفحات المجلة، كي لا تنطبع في أذهان أطفالنا على أنها أحاديث نبوية وهي غير ذلك، والتأكُّد من لفظها الصَّحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم.

مثل ذلك ما ورد في ركن "أنا مسلم" بحيث أُدرج حديث ضعيف من جميع طرقه عند جمهور أهل العلم بالحديث، وهو «اطْلُبُوا العِلْمَ وَلَوْ فِي الصِّينِ» (الألباني، 1992، صفحة 600)، وقد وردت هذه الهفوة في العدد التَّجريبي.

وكذا إدراج حديث صحيح مع عدم التقيُّد باللَّفظ الوارد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، إذ جاء في إحدى صفحات المجلة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «بَيْنَمَا رَجُلٌ يَمْشِي بِطَرِيقٍ، اشْتَدَّ عَلَيْهِ العَطَشُ، فَوَجَدَ بِئْرًا فَنَزَلَ فِيهَا، فَشَرِبَ ثُمَّ خَرَجَ، فَإِذَا كَلْبٌ يَلْهَثُ، يَأْكُلُ الثَّرَى مِنَ العَطَشِ، فَقَالَ الرَّجُلُ: لَقَدْ بَلَغَ هَذَا الكَلْبَ مِنَ العَطَشِ مِثْلُ الَّذِي كَانَ بَلَغَ مني، فَنَزَلَ البِئْرَ فَمَلَأَ خُفَّهُ ماء ثُمَّ أَمْسَكَهُ بِفِيهِ حتى رقى، فَسَقَى الكَلْبَ فَشَكَرَ اللَّهُ لَهُ فَغَفَرَ لَهُ فأدخله الجنة» (شروقي الصغير، 2012، صفحة 30)، وعزوا الحديث إلى البخاري في صحيحه.

بينما الحديث النَّبوي المروي عن الرسول صلى الله عليه وسلم مختلف لفظا عمَّا ورد في المجلة، إذ الحديث الصحيح الذي ذكره البخاري يقول فيه: «عن أبي هريرة، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «بَيْنَمَا رَجُلٌ يَمْشِي بِطَرِيقٍ، اشْتَدَّ عَلَيْهِ العَطَشُ، فَوَجَدَ بِئْرًا فَنَزَلَ فِيهَا، فَشَرِبَ ثُمَّ خَرَجَ، فَإِذَا كَلْبٌ يَلْهَثُ، يَأْكُلُ الثَّرَى مِنَ العَطَشِ، فَقَالَ الرَّجُلُ: لَقَدْ بَلَغَ هَذَا الكَلْبَ مِنَ العَطَشِ مِثْلُ الَّذِي كَانَ بَلَغَ بِي، فَنَزَلَ البِئْرَ فَمَلَأَ خُفَّهُ ثُمَّ أَمْسَكَهُ بِفِيهِ، فَسَقَى الكَلْبَ فَشَكَرَ اللَّهُ لَهُ فَغَفَرَ لَهُ " قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَإِنَّ لَنَا فِي البَهَائِمِ أَجْرًا؟ فَقَالَ: «نَعَمْ، فِي كُلِّ ذَاتِ كَبِدٍ رَطْبَةٍ أَجْرٌ»» (البخاري، 1992، صفحة 9).

2.5. الانتباه لبعض الأخطاء المطبعية:

لا شك أن مجلة "شروقي الصَّغير تتميز بلغة بسيطة وفصيحة ومكتوبة بخط سليم وواضح مما يعطي انطباعا جيِّدا لدى الاطِّلاع عليها، ورغم ذلك وجدت بعض الأخطاء المطبعية –وقد اعتبرتها مطبعية أكثر منها لغوية لأنَّ المستوى اللُّغوي الجيد للمجلة يؤيِّد ما ذهبت إليه– والتي لا تقلِّل من قيمتها وإنما وضعتها ها هنا لأجل

التَّنبيه، مثل الأخطاء التي تعمَّدت وضع سطر تحتها لبيانها والواردة فيما يلي: «العصى لمن عصى» (شروقي الصغير، 2012، صفحة 10)، «تعالجُ ضغطِ الدَّم» (شروقي الصغير، 2012، صفحة 10)، «اذكر لي ثلاث حيوانات تُعطينا الحليب» (شروقي الصغير، 2012، صفحة 40)،«يجعلنا نشعر بلياقةٍ بدنيةً أكبر» (شروقي الصغير، 2012، صفحة 10).

3.5. إمكانية إرفاق المحاولة الشِّعرية أو النثرية لبراعم الشُّروق برأي نقدي مبسَّط:

جميل أن نجد عناية المجلة بالمواهب الشِّعرية الفتيَّة، والأجمل أن تخَصَّص بعض الأسطر بعد المحاولة الشِّعرية لتوجيه بسيط قد يفتح الآفاق واسعة أمام صاحب الموهبة، وذلك من شأنه أن يبعث إحساسا للشَّاعر الصَّغير أنَّه محل اهتمام ممن لهم تجربة في نفس ميدان إبداعه، وهذا الاهتمام مقرون بالتَّصويب، لأنه من خلال تجربتنا التَّعليمية نلاحظ كيف يأتي المبدع الفتي إلى أستاذه طالباً أن يتصفَّح ما جادت به قريحته من محاولات شعرية أو ما خطت يده من قصص وخواطر، طامعا في تصويب يضع موهبته على الطَّريق الصَّحيح.

4. خاتمة:

نحاول من خلال الأسطر التَّالية تلخيص مختلف الإيجابيات والسلبيات التي حصرناها من خلال اطلاعنا على أعداد من مجلة "شروقي الصَّغير" فأما الإيجابيات فنوردها فيما يلي:

- استطاعت المجلة عبر مواضيعها المختلفة أن تربي وتوجِّه وتثقف القارئ الجزائري الصَّغير، وتمكَّنت أيضا من إغناء رصيده بمعارف عامة لها علاقة مباشرة بحياته.
- اهتمام المجلة بالمضمون الإسلامي وبث القيم الرُّوحية التي تعدُّ أساسا لتكوين شخصية الطفل وإكسابه مناعة يصدُّ بها الأفكار الدَّخيلة عن ديننا ومجتمعنا.
- الإخراج الممتاز للمجلة بما في ذلك تصميم الصفحات كظهور الخط الواضح والرسومات الجميلة ووجود فهرس في بداية المجلة.
- وجود طرق الاتِّصال بالمجلة سواء ما تعلَّق بالعنوان البريدي الذي يسمح للأطفال بإرسال مشاركاتهم ورقيا، أو البريد الإلكتروني الذي يعتبر هو الآخر وسيلة العصر للتَّواصل السَّريع، ومن ثمة استقبال رسائل القراء الصِّغار ونشر صورهم.
- الاهتمام بالتَّسالي والأحاجي والألغاز الهادفة حينا والترفيهية حينا آخر، وكلها تساهم في تنمية خيال الطفل بطريقة سليمة.
- ملائمة مواضيع المجلة للمستويات العمرية والقدرات العقلية وكذا اللُّغوية لجمهور الأطفال، والاهتمام بالفروق الفردية بينهم.

أما السَّلبيات فعلى قلَّتها نلخِّصها في:

- ضرورة مراجعة كل الأحاديث النَّبوية الشَّريفة قبل إدراجها على صفحات المجلة، من حيث التحرِّي عن صواب العبارة المنسوبة للرسول صلى الله عليه وسلم، ومن صحتها وعدم وجودها في زمرة الضَّعيف والموضوع.
- إدراج الآراء النَّقدية المبسَّطة للمحاولات الأدبية لمواهب "شروقي الصَّغير" قصد التَّشجيع وتصحيح المسار.
- الانتباه لبعض الأخطاء المطبعية –وهي تكاد تكون نادرة.
- نتمنى رجوع ركن "لغتي الجميلة" التي ظهر في الأعداد الأولى واختفى في الأعداد الأخيرة.
- نتمنى عودة المجلة إلى السوق في أعداد جديدة، والعمل –مستقبلا– على وضع أعداد المجلة في متناول الطفل إلكترونيا مثلما هو الحال مع مجلة "الشُّروق العربي" الموجَّهة للكبار.
- يمكن للمجلات الورقية أن تقوم بدور التثقيف وغرس القيم الطيبة في نفوس قرائنا الصغار، على أن تنتقي المعلومة من مصادر موثوقة، وتحسن عرضها بما يلائم خصوصيات الطفل.
- وأخيرا أقول: إن تجربة "شروقي الصَّغير" ورغم كونها فتيَّة في عالم المجلات الموجَّهة إلى الأطفال في الجزائر إلا أنها استطاعت أن ترقى لمستوى المجلات العربية العريقة التي ظهرت على السَّاحة منذ سنوات، بل إنَّ الملاحظ هو تطور محتواها نوعا ومضمونا ما بين الأعداد الأولى والأعداد الأخيرة من حيث الشَّكل والمضمون وطريقة طرح المواضيع.

5. قائمة المراجع:

الكتب:

1 -أحمد نجيب. (1991). *أدب الأطفال* (الإصدار 1). القاهرة، مصر: عالم المعرفة.

2 -البخاري. (1992). *صحيح البخاري* (الإصدار 1، المجلد 8). بيروت: طوق النجاة.

3 -محمد ناصر الدين الألباني. (1992). *سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة* (الإصدار 1، المجلد 1). الرياض، المملكة العربية السعودية: دار المعارف.

4 -هادي نعمان الهيتي. (1977). *أدب الأطفال فلسفته فنونه وسائطه* (الإصدار 1). القاهرة، مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

المجلات:

5 -شروقي الصغير. (2012). *شروقي الصغير*. الجزائر: مركز الشُّروق للإنتاج والنَّشر الإعلامي.